# افتراق الحسابات

السؤال الذي طرح في كل وسط سياسي، في الشهرين الماضيين، واختلفت الاجابات عنه، هو: كيف تنتهي عملية «شدّ الحبال» بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، في ضوء النتائج التي اسفر عنها المسار المزدوج للمفاوضات الثنائية ومتعددة الطرف، وفي ضوء التغيير الحاصل في الساحة السياسية الاسرائيلية في مرحلة ما بعد الانتخابات، وتشكيل حزب العمل حكومته الائتلافية؟

قبل ملاحقة خيوط الاجابات، في تلاوينها المختلفة، لا بدّ من التنويه بما اثمرت عنه الجولة الخامسة من المفاوضات الثنائية بين الاطراف العربية والاسرائيلية، التي اختتمت اعمالها في العاصمة الاميركية في مطلع ايار (مايو) الماضي. فقد اعتبرت الادارة الاميركية ان ايقاع الجولة الاخيرة ومضمونها كانا، في الاجمال، «ايجابيين»، خصوصاً ان الوفود التفاوضية طرحت «افكاراً محددة»، وتناولت المشاكل المطروحة بشكل جدي، لكنها أوضحت، في المقابل، انه من الضروري وضع الامور في نصابها، والاعتراف باستمرار وجود خلافات جوهرية رئيسة بين مختلف الاطراف المتنازعة (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢ ـ ١٩٩٢/٥/٣).

في هذا السياق، تولّى مسؤول اميركي كبير في [illegible] الاميركية تقويم جولة المفاوضات [illegible] بانه، على الرغم من الايجابيات [illegible]، فان الطريق «لا يزال طويلاً [illegible] للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، [illegible] من اجل «تقليص فجوة [illegible] الاطراف بدأت، في [illegible] التفاصيل الدقيقة، وفي [illegible] عملية التفاوض، [illegible]». وتحدث [illegible] فاشار الى ان الفلسطينيين قدموا، في هذه الجولة، «افكاراً جدية»، وأبدوا استعداداً حقيقياً للتفاوض، وبدأوا شرح افكارهم المتعلقة بالحكومة الذاتية مع استمرارهم في التركيز على أوضاع حقوق الانسان والمستوطنات في الارض المحتلة. واضاف، ان الاسرائيليين طرحوا فكرة الانتخابات البلدية على أساس ان تجرى، بشكل متوازٍ، والا تكون بديلاً من الانتخابات العامة في اطار ترتيبات «الحكومة الذاتية المؤقتة». وقدّر المسؤول الاميركي ان الاقتراحات التي قدّمها الطرفان لا تزال تحتاج الى مزيد من البحث، «لكنها باتت على طاولة المفاوضات». واعتبر ان طرح الجانب الفلسطيني أفكاراً أخرى عن نقل جوانب محدّدة من السلطة اليه يشكّل «توجهاً تفصيلياً، وهو أمر مشجّع» (**المصدر نفسه**).

## تفاؤل حذر

هل التفاؤل الاميركي في محله؟ تجيب مصادر دبلوماسية مطلعة بأن ثمة اسباب تدفع الى هذا التفاؤل لا يمكن اغفالها، ومنها ان الادارة الاميركية عندما تركت لدينامية التفاوض بين الاطراف المتنازعة ان تأخذ مجراها، من دون تدخل فاعل منها، تعثّرت المفاوضات في ظل الاستحقاق الانتخابي الاسرائيلي، ووضع الحكومة الاسرائيلية مختلف العراقيل في وجه التوصل الى تسوية سياسية وفقاً للرؤية الاميركية. وعلى هذا الاساس، توتّرت العلاقات بين الطرفين، الاميركي والاسرائيلي، وقامت واشنطن باتخاذ خطوات عملية، أظهرت مدى الاستياء المبطّن والمعلن من مواقف تل ـ أبيب. وبالاضافة الى ذلك، فان اهتمام الادارة الاميركية باعادة انتخاب الرئيس الاميركي، جورج بوش، لفترة رئاسية ثانية، اسهم، الى حدّ كبير، في ان تأخذ العملية التفاوضية ابعاداً هامة. ففيما تواجه حملة بوش الانتخابية أوضاعاً اميركية صعبة، يبقى في جعبته، على الاقل، اظهار مدى نتائج فاعليته